EAS Journal of Humanities and Cultural Studies
Abbreviated Key Title: EAS J Humanit Cult Stud
ISSN: 2663-0958 (Print) & ISSN: 2663-6743 (Online)
Published By East African Scholars Publisher, Kenya

OPEN ACCESS

Volume-7 | Issue-4 | Jul-Aug-2025 | DOI: https://doi.org/10.36349/easjhcs.2025.v07i04.007

Review Article

تعامل القرآن مع غيرة الزوجة من خلال سورة التحريم

[1*]م . م . خالص ظاهر نصيف [2]م . م . حميد رمضان سلطان

جامعة كركوك / كلية النباتات الصناعية 1

جامعة كركوك /كلية التربية الاساسية2

Article History
Received: 09.06.2025
Accepted: 13.08.2025
Published: 25.08.2025

Journal homepage:
https://www.easpublisher.com

Quick Response Code

Abstract: تهدف هذه الدراسة الى معرفة موقف القرآن من غيرة الزوجة من خلال سورة التحريم ،كون القرآن هو دستور المسلم و انه تناول مختلف القضاية المجتمعية التي من شأنها المحافظة على النسيج المجتمعي ، و بيان موقف الشرع من هذه الغيرة و كيف تم تقسيمها في الدين الاسلامي ،و بيان خطورة هذه الغيرة في حال بلغت حد المبالغة ، و كيف من شانها تهدد استقرار بيت الزوجية و استقرار الاسرة ، و معرفة النتائج و الأثار التي تترتب على هذه الغيرة ، و معرفة التدرج للحلول المطروحة في سورة التحريم ، وكيف ساهمت في الحفاظ على بيت النبوة و استقرار هذه العائلة الكريمة ، اذ ان الغيرة ممكن ان تتحول الى وسوسة و تحول بين الزوج و ما احله الله ، و التي ممكن ان تفضي بالزوجة الى ارتكاب محرمات قد تصل الى كبيرة من الكبائر ، و بيان الفرق بين غيرة الرجل و المرأة ، حيث ممكن ان تصبح غيرة الرجل خطر على الزوجة.

Keywords: القرآن _ التحريم _ الزوجة _ الغيرة.

Copyright © 2025 The Author(s): This is an open-access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution **4.0 International License (CC BY-NC 4.0)** which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium for non-commercial use provided the original author and source are credited.

التوطئة

لا شك إن الغيرة هي احد المشاعر الموجودة في الإنسان حيث ترافقه منذ الصغر و لها الأثر الواضح على الصعيد النفسي و الديني ، ومعنى الغيرة كما ذكر الجرجاني في التعريفات " هي كراهة شركة الغير في حقه "[(1)] ، وتختلف هذه الغيرة من شخص لآخر و حسب طبيعة الإنسان وجنسه و عمره ،إلا إن الغيرة لدى النساء تكون مختلفة لأنها تكون مصحوبة بمشاعر عاطفية ، و خاصة اذا تعلق الأمر بالزوج ،و نظرا إلى ان ديننا الحنيف لم يترك قضية إلا و تناولها ولا سجية إلا و قد أشار الها لكي يذهب بالإنسان إلى ابعد نقطة من الرقي و الفهم الصحيح و توازن الحياة ،لهذا فقد تناول الدين الإسلامي هذا الموضوع بشكل ممنهج ، و اذا تمحصنا النصوص التي موضوع الغيرة نجد الاحتواء لهذه المشاعر الغير موجهة و طرق العلاج لها ، و التي قسمها شرعنا الحنيف إلى قسمين غيرة يحبها الله و غيرة يبغضها الله ، فعن جابر بن عتيك ،ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان يقول ((ان من الغيرة ما يحب الله ،و منها يبغض الله))[2] ، و الغيرة لدى النساء منها محمودة و منها غير محمودة تفضي إلى خراب البيوت و تفريق العوائل ، كما قال ابو اسود الدؤلي لأبنته " إياك و الغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، و عليك بالزينة ، و ازين الزينة الكحل ، و عليك بالطيب ، و اطيب الطيب الوضوء"[(3)] ، و اوصى عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ابنته "إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق، وإياك وكثرة العتب فإنه يورث البغضاء، وعليك بالكحل فإنه أزين الزينة، وأطيب الطيب الماء"[(4)] ، فالغيرة مفتاح من المفاتيح التي تؤدي إلى الطلاق و هذا من اهم اهداف الشيطان الذي هو تفريق بين المرء و زوجه، و لكن لا ننسى هناك غيرة محمودة تكون مصحوبة بالحب و تكون طفيفة يسيرة ملائمة للفطرة و التي لا بأس بها و تعتبر من مزينات المرأة و دلالة على حبها، كما حدث في هذا الموقف اللطيف بين السيدة عائشة رضي الله عنها وزوجها رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم (فعن ام سلمة انها جاءت بطعام في صحفة لها إلى النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه ، فجاءت عائشة ملتفة بكساء و معها فهر ففلقت به الصحفة ،فجمع النبي صلى الله عليه و سلم بين فلقي الصفحة و قال كلوا غارت امكم ، ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم صحفة عائشة فبعث بها إلى ام سلمة و أعطى صحفة ام سلمة و اعطاها لعائشة)[(5)] ، فلو لاحظنا هذا الموقف نرى ان رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم تعامل مع الموقف بأريحية و كأنه مستأنس بهذا الموقف

***Corresponding Author:** م . م . خالص ظاهر نصيف
جامعة كركوك / كلية النباتات الصناعية

بقوله (غارت امكم) . فالغيرة ممكن ان تكون مضرة و ممكن ان تكون غير مضرة ، و قد تناولت سورة التحريم موضوع الغيرة ، وبينت كيف كانت للغيرة اثار سلبية اثرت على المحيط العائلي و الوضع النفسي ، و كيف كان وشيك على ان ينتهي الأمر بالطلاق و الفراق .

سورة التحريم

سورة التحريم من السور المدنية التي بلغ عدد آياتها أثنى عشر آية . و افتتحت سورة التحريم بـ(يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك ...) و لعل هذا سبب تسميتها بـ(التحريم) فكل سورة من سور القرآن قد افتتحت بما يدل على موضوعها[6] .و مفاد قصتها او سبب نزولها الذي هو موضوع البحث ، حيث ان بسبب الغيرة اتفقت بعض نساء النبي (صلى الله عليه و سلم) على ان ينفّرن رسول الله (صلى الله عليه و سلم) من احدى زوجاته التي كثير ما كان يمكث عندها و ذلك لأنها كانت تطعم النبي (صلى الله عليه و سلم) العسل فكان يمكث عندها اكثر من المعتاد ، فدبرتا مكيدة في احدى الليالي و اتفقتا على ان يقولن له انها اطعمتك (المغافير) و هو نوع من انواع العسل الرديء، و سمي بالمغافير كما جاء في لسان العرب "نسبة إلى صمغ المغافير الذي يسل من شجر العرفط حلو المذاق غير ان رائحته ليست طيبة "[7] ،لكي ينفر منها و يمكث عندها الشيء القليل و فعلا قد وصلن إلى مبتغاهن ،كما جاء في الاثر – حيث روى البخاري حديث عن عائشة رضي الله عنها فيما يخص سبب نزول سورة التحريم ، فعنها ان النبي (صلى الله عليه و سلم) كان يشرب عسلا عند زينب بنت جحش ، و يمكث عندها ، فاتفقت هي و حفصة أذا دخل النبي عليهما ان يقولا له :أكلت مغافير؟ إني اجد منك ريح مغافير ، و المغافير هو صمغ له رائحة كريهة ، فدخل على حفصة فقالت له ذك فقال (لا بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، و لن اعود له)[8] ، ففلعن ذلك بسبب الغيرة رغم انهن نساء النبي و ليس كأي نساء كما اخبر الله تعالى (يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ)[9] . و ان كان هناك اسباب أخرى للنزول إلا انها ايضا كان سببها الغيرة ، فانزل الله بعد ذلك عتاب للنبي (صلى الله عليه و سلم) بقوله (يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك) و ما إلى ذلك هذا مفاد قصة سورة التحريم و سبب نزولها ، و الذي كان بسبب الغيرة التي تحولت إلى وسوسة شيطانية ، و التي كادت تزعزع بيت النبوة لولا التدخل الرباني الذي انقذ الموقف.

الفرق بين غيرة الرجل و المرأة من منظور إسلامي

لا شك ان الغيرة من منظور إسلامي تختلف بين الجنسين الرجل و المرأة و ذلك لأن طبيعة الغيرة تختلف و المغار عليه يختلف ايضا ، حيث ان غيرة الرجل تعتبر من الفطرة السليمة للمسلم و التي حث عنها الشرع ، و اعتبر فاقدها ديوث لا يدخل الجنة كما جاء عن النبي (صلى الله عليه وسلم) "انه قال : ثلاثة لا يدخلون الجنة ابدا : الديوث و الرجلة من النساء و مدمن الخمر ، قالوا: يا رسول الله اما مدمن الخمر فعرفناه ،فما الديوث ؟ ، قال: الذي لا يبالي من دخل على اهله"[10] . و ايضا في الحديث عن الغيرة حيث قال (صلى الله عليه و سلم) "المؤمن يغار و الله اشد غيرا"[11] ، وغيرها من الاحاديث التي تحث على غيرة الرجل و التي تدل على ان غيرة الرجل هي من الحمية و الاوامر الالهية ، و كذلك عند العرب سابقا كانت الغيرة هي من مميزات الرجال في الجاهلية ، يروى ان احد الشعراء في الجاهلية كان معروف عنه بالغيرة الشديدة فعندما تزوج فنظر احد المارة في الطريق إلى زوجته فطلقها فأصبحوا يلوموه فقال[12]0

سأترك حبها من غير بعض ولكن لكثرة الشركاء فيه
اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي و نفسي تشتهيه
و تتجنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب ولغن فيه

و غيرها من الاحداث ، فغيرة الرجل هي من الحمية و المسؤولية ، عكس غيرة النساء التي اعرب عنا الشرع بانها احد سبل الشيطان كما حدث في هذا الموقف بين النبي (صلى الله عليه و سلم) و زوجته عائشة ، حيث روي عنها " ان النبي خرج من عندها ليلا – اي ساعة من الليل قالت : فغرت ، فجاء فرأى ما اصنع فقال: مالك يا عائشة :أغرت؟ ، فقلت : و ما لي لا يغار مثلي على مثلك – فقال : اقد جاءك شيطانك ؟ ، قالت يا رسول الله او معي شيطان ؟ قال:نعم ،قلت و مع كل انسان؟، قال: نعم ،قلت معك يا رسول الله ؟،قال: نعم و لكن ربي أعانني عليه حتى اسلم "[13] ، و هنا يمكن القول ان الفرق بين غيرة الرجل و المرأة اذ ان غيرة الرجل هي تتوافق مع ما حرم الله من جهة المنع ،اما غيرة المرأة فهي تخالف ما احل الله من جهة المنع ايضا ، مثل تعداد الزواج و ما إلى ذلك ممن احل الله للرجل ، و لكن ايضا يمكن ان تكون غيرت الرجل محرمة و ذلك اذا تحولت إلى شك و ظن و ظلم المرأة التي هو مكلف بحمايتها و ادارة امورها و العطف عليها و النفقة عليها "حيث اجمع فقهاء الأمة على ان الزوج هو مكلف بالنفقة على الزوجة"[14] و هذا محرم في شرع الله ،و ايضا لا ننسى ان غيرة المرأة عاطفة تمكن عن حب التملك ، و من هذا الباب يدخل الشيطان و يوسوس لها ، عكس غيرة الرجل الغير مصحوبة بالشك و الظن و التي تعتبر من الامور المهمة التي حث عليها الدين ، حتى ان البعض من امثال ابن القيم رحمه الله وصفها اصل الدين حيث قال "ان الغيرة اصل الدين و من لا غيره له لا دين له"[15] ،فهكذا نظر الإسلام إلى الفرق بين غيرة الرجل و المرأة.

موقف الدين الإسلامي من غيرة الزوجة

يقول النووي رحمه الله "إنما الغيرة في النساء لفرط المحب[16] و هنا بيت القصد و السبب الرئيسي لغيرة الزوجة على زوجها ، و هذه فطرة من فِطَر النسوة و التي لا يحاسب عليها الدين الإسلامي الحنيف ما دامت في المعقول او لقدر مقبول ، و دائما الوسطية جميلة في كل شيء و من الأمور المهمة التي اكد عليها الإسلام ، حيث قال نبينا الكريم صلى الله عليه و سلم "لا ضرر ولا ضرار"[17] ، الاعتدال جميل في كل شيء ، خاصة في موضوع بحثنا هذا ، اذ ان الغيرة اليسيرة جميلة و من مزينات الأنوثة ، و هنا موقف الدين الإسلامي واضح حيث لا يحاسب على هذه المساعر الطفيفة و الغير موجهة و التي جاءت من فرط الحب ، و لكن تصبح الغيرة ممنوعة عندما تترجم إلى افعال ينهي عنها الشرع ، بل وقد تصبح محرمة لانها افضت إلى فعل ينهي عنه الشارع و يحرمه ،كان تتطور الغيرة إلى عناد من ثم عصيان و نشوز و حرم الزوج من احد حقوقه على زوجته كأن تحرمه على سبيل المثال حق الفراش بحجة انها تعاقبه ، وان الحكم الشرعي المترتب على حرمان الزوج من هذا الحق هو "اللعن" كما جاء في الحديث ، حيث قال صلى الله عليه و سلم "اذا دعا الرجل امرأته الى فراشه فلم تأته فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح "[18] ، و ايضا تفضي الغيرة المفرطة الى شك الزوجة بزوجها و بالتالي تتحمل اثم الظن الذي اثمته الشريعة الحنيفة حيث قال تعالى (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)[19] ، و ايضا لو رغب الرجل بالزواج بزوجة اخرى و التي تعتبر حق من الحقوق التي اباحتها الشريعة للرجل فبسبب الغير التي تتحول الى وسوسة وشك تمنع زوجها من الزواج بزوجة اخرى ، و ربما يتطور الامر الى اشد من ذلك وعند كثرة وسوسة الشيطان حتى يفضي بها الحال الى اللجوء الى السحرة و المشعوذين و العياذ بالله فتهدم بيتها و تلحق الضرر بعائلتها و تخسر آخرتها بفعلها هذا حسب النصوص الشرعية ، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال " من اتى الى كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما نزل على محمد)[20]وعن ابن مسعود –رضي الله عنه قال " من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا فسأله فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم" [21] ، اذا فخلاصة القول ان الغيرة ما دامت في حدود يسيرة بحيث لا تضر حياتهم و تهدد استقرارهم هذه غيرة محمودة و لا يحاسب عليها الشرع ، و لكن ان كانت سبب في الوقوع في الحرام و للشرع رأي آخر ، و وجب تطبيق ما امر الله به من احكام شرعية كما سنتطرق له ، و على الزوجة ان تنتبه ان احد اساليب الشيطان للوسوسة في عقلها هو الغيرة ،كما قال صلى الله عليه و سلم للسيدة عائشة عندما غارت عليه (أقد جاءك شيطانك) ، فمن هذا المدخل يدخل الوسوسة و الشك لعقلها .

انواع الغيرة في الإسلام

لقد ورد في الدين الإسلامي عدة انواع من الغيرة على وجه العموم ، و التي يجب التطرق اليها للوقوف على نوع الغيرة الذي ورد في سورة التحريم ، ابتداء من تقسيم رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ،حيث قسم الغيرة إلى نوعان و هما (ما يحبها الله و ما يبغضها الله) و جعل المقياس للتفريق بينهما هو "الريبة" فالذي يكون في ريبة هي التي يحبها الله ، و في غير الريبة هي التي يبغضها الله ، حيث روي عنه صلى الله عليه و سلم قال " من الغيرة ما يحبه الله و منها ما يبغضه الله ،فاما التي يحبها فالغيرة في الريبة ، و اما التي يبغضها الله فالغيرة في غير ريبة"[22] ، وجاء في (عون المعبود) في بيان لهذا الحديث " فالغيرة في ريبة : نحو ان يغار الرجل على محارمه اذا رأى منهم فعلا محرما ، و الغيرة في غير ريبة : كان يغار الرجل على امه ان ينكحها زوجها"[23] ،كذلك الأمر عند النساء اذ يصح تطبيق هذا الكلام على النساء ،فنقول الغيرة في ريبة ان تغار على زوجها اذا فعل محرما و هذا مشروع ،كان تكون له علاقات محرمة و غير شرعية بنساء اجنبيات عليه ، و ايضا في الغيرة في غير ريبة ان تغار على ما احله الله له ،كان تغار من زوجته الاخرى ، فهذا التقسيم يمكن جعله تقسيما لغيرة المرأة المتزوجة في الإسلام . و هناك ايضا تقسيم ذكره ابن القيم رحمه الله و اوقفه ايضا على مقياس الريبة فقال رحمه الله " غيرة العبد على محبوبه نوعان – غيرة ممدوحة يحبها الله ، و غيرة مذمومة يكرهها الله ، فالتي يحبها الله : ان يغار عند قيام الريبة ، و التي يكرهها الله :ان يغار من غير ريبة ، بل مجرد سوء ظن"[24] ، فقسمها رحمه الله الى ممدوحة و مذمومة ، و له تقسيم اخر للغيرة فقد قسمها ايضا الى نوعان و هو تقسيم نفسي جميل حيث قال" الغيرة على النحو الاتي – الغيرة للمحبوب : و تتمثل هذه الغيرة بقيام الشخص بحماية المحب و الغضب على من يؤذيه ، و الغيرة على المحبوب : وتتمثل هذه الغيرة بحماية المحب من ان يشاركه غيره في محبوبه و ان يحب غيره معه"[25] ، و لا شك ان النوع الثاني من هذا التقسيم هو اكثر ما تقع به الزوجة و الذي هو (الغيرة على المحبوب) فلو تطلعنا على اسباب الغيرة عند الزوجة لوجدنا في مقدمة الاسباب الخوف من ان تشاركها أخرى في زوجها و تأخذه منها او يصبح يحب تلك الاخرى اكثر مما يحبها.

الاثار المترتبة على غيرة الزوجة في الدين الإسلامي

ان معرفة الاثار المترتبة على الغيرة يكون مفهوم في الاحكام التي وردت في سورة التحريم ، و كما بينا سابقا ان الغيرة اذا كانت الغيرة طفيفة و على امور بسيطة و مشروعة هي غيرة في ريبة و محمودة و هي غيرة لا بأس بها ،ولقد تطرقنا انها من مميزات الأنوثة لدى الزوجة فهي تدل على الحب الشديد للزوج ، و ايضا بينا موقف الشرع من هذا النوع من الغيرة ، و لكن المشكلة تكمن في الغيرة في غير ريبة و التي ذمها الله تعالى والتي تكون في ما احله الله ، و موقف الشرع من هذا النوع من الغيرة هو ان هذه الغيرة محرمة لانها سبب في منع ما احله الله و تحريمه ،و قد تنتج عنها الى الامور محرمة اخرى كالسحر و الظن و ما الى ذلك كما بينا

سابقا ، و بسبب هذه الغيرة تزداد وسوسة الشيطان حتى يتطور الامر فتصل الى الخلاف و هدم بيت الزوجية ، و بعد ذلك يصل الامر الى عصيان الزوجة و تمردها و عدم طاعته و حرمه من الحقوق التي اوجبها الشارع للزوج على الزوجة ،و بهذه الحالة ندخل في مرحلة النشوز و تكون المرأة ناشز ، و لا يخفى ان من وقف الشارع من النشوز واضح حيث قال تعالى (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا)[26] ، فاذا وصل الامر الى النشوز وجب على الزوج تطبيق احكام الشرع اذا استمر العصيان و النشوز ، وصل الامر الى النشوز بسبب هذه الغيرة لذا فوجب الحذر من هذه الغيرة المفرطة و المذمومة التي قد تفضي الى خراب البيوت و تدمير العوائل و الروابط الأسرية .

نوع الغيرة في سورة التحريم

من خلال ما تناولناه سابقا من انواع الغيرة في الشريعة الإسلامية فيمكن القول ان الغيرة التي وردت في سورة التحريم هي غيرة مذمومة و في غير ريبة و ممن ابغضها الله تعالى و ذلك لان نتائجها كانت تحريم ما احل الله و هو تحريم النبي صلى الله عليه وسلم ما احل الله له بالقسم كما قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[27] ،و ذكرنا سابقا ان الغيرة اذا كانت مغرضة و تصل الى حد ان تحرم ما احله الله فهي غيرة محرمة و كذلك هي غيرة محرمة، و كذلك كانت غيرة شيطانية تتبعها بغضاء ، كما قال القرطبي "في تفسير قوله تعالى (و اذا اسر النبي الى بعض زوجاته) كانت كل من عائشة و حفصة رضي الله عنهما ظهريتان لبعض على ازواج النبي صلى الله عليه و سلم"[28] ، و ايضا فيها سلب حق من حقوق الله و هو حق الزوجة على زوجها و امالة عن حق الله ، كما قال تعالى (فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)[29] " اي زاغت و مالت عن الحق"[30] ،فكانت غيرة مذمومة محرمة ،و لولا تدخل الله بالوحي لكان هناك ظلم لاحدى زوجات النبي صلى الله عليه و سلم ، و لو اخذنا بتقسيم ابن القيم رحمه الله فانها غيرة على محبوب و التي يتبعها الخوف من مشاركة الحبيب بمحبوبه ، و ليس القول انها كانت نية خبث من السيدة عائشة و السيدة حفصة رضي الله عنهما ، و لو كان عن خبث نية لكان العقاب اشد مما ذكر في سورة التحريم الذي اكتفى بالتحذير و التنبيه و التهديد حيث قال تعالى (عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا)[31] ، و من الواضح انهما قد تابتا و الا كان النبي صلى الله عليه و سلم قام بتطليقهن كما ورد في الآية الكريمة.

الحلول المطروحة في سورة التحريم لعلاج الغيرة

ان القران الكريم هو ليس فقط منهج تشريعي بل هو منهج تعليمي ايضا ، يعلمنا كيف التعامل في شؤون الحياة المختلفة ، و اذا نظرنا الى كيف عالج القرآن غيرة الزوجة من خلال سورة التحريم نجد انه قدم معالجة بشكل تدريجي رائع نفسي ، و اذ ما نظرنا في ايات سورة التحريم نجد انه قدم انواع من الحلول ، و التي هي :

- التغافل عن بعض الأمور : اذ ما تأملنا قوله تعالى (عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ)[32] نجد ان نبينا الكريم صلى الله عليه و سلم تغافل عن بعض الكلام ، حيث قال السعدي في تفسيره "اعرض عن بعضه ، كرمة منه صلى الله عليه و سلم و حلما منه"[34] ،و هذه دعوة الى ارباب الاسر التغافل عن بعض الامور التي لا يرجى منها اذى او الحاق الضرر باستقرار الاسرة ، فاعرض النبي صلى الله عليه و سلم عن بعضه لكي لا يقف عن كل الامور و خاصة الامور التي لا يرجو منها ضرر و لكي تعلم السيدة حفصة رضي الله عنها انه عرف بما حدث و ان عائشة لم تخبره ، وايضا لضرورة ارجاع الامور الى طبيعتها في بيت النبوة و حتى لو نظرنا بما اعقبه من حدث عندما سألته زوجته (من انبأك) قال لها (انباني العليم الخبير) ، يطمئن شكها و ظنها بان الذي اخبره هو الله تعالى ، و جاء في تفسير الوسيط في تفسير قوله تعالى (قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ)[33] " (من انبأك هذا لتتأكد بان عائشة رضي الله عنها لم تخبره ، فلما قال اخبرني انبأني الخبير العليم تحقق ضنها من كتمان عائشة لما قالته لها و تيقنت الذي اخبره هو الله عز و جل"[34] ، لذا فأول الحلول هو التغافل عن بعض الامور التي لا يرجى منها اذى .
- النصح: اذ ان الغيرة هي احد المشاعر و لهذا محلها القلب ، و عند تطور الامور الى الشك و الكيد فقد صغت القلوب لهذا وجه النصح لهن بقوله تعالى (إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا)[35] فوجه النصح لهن بالتوبة و ذلك لما في التوبة من اثر على القلوب ، ان القلوب انحرفت عن طريق الحق بسبب بعض المواقف و ان التوبة ستعيد السكينة و الهدوء للقلوب ، و هذا منهج نبوي ان يقدم الزوج النصح لزوجته قبل اتخاذ اي اجراء قد يفضِ ببيت الزوجية الى الهلاك و يشتت استقرار الاسرة ،فالنصح و الارشاد يكون له اثر في تفسير مفاهيم و تفكير الزوجة خصوصا اذا كان بطريقة ممنهجة ، كما اخبر النبي صلى الله عله و سلم "ان الله رفيق يحب الرفق ، و يعطي على الرفق ما لا يعطيه على العنف ، او ما لا يعطيه على سواه"[36] ، لذا فالنصح هو احد الخطوات التي اشارت اليها سورة التحريم وذلك لما له من تأثير على النفس.
- التهديد و الوعيد: من الحلول الأخرى التي اوردتها سورة التحريم هو التهديد و الوعيد في حال استجوب الامر لذلك ، حيث قال الله تعالى (عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا)[37] ،فالتهديد بالطلاق للزوجة يعتبر تهديدا ثقيلا ، و خصوصا اذا كانت الزوجة تحب زوجها و لا تطيق فراقه ،و بالأخص نجد الآية استهدفت الجانب النفسي الذي كان سبب المشكلة

التي هي (الغيرة) فاخذ يذكر صفات في حال طلاقهن ، صفات حميدة مما يجعل التهديد اثقل و اجد بذكر هذه الصفات (مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) ،حيث اضاف الوعيد الى التهديد في حال طلقكن سوف يستبدلكن بزوجات ذات صفات حميدة و مرغوبة ، و هذا يحرك الجانب النفسي لدى المرأة حيث تفكر اضافة الى طلاقها سيتم استبدالها و تأخذ مكانها و زوجها الذي احبته و بيتها زوجة اخرى، و هذا وحده مدعاة للتفكر و الرجوع الى الصواب ، فقد كان له اثر في هدوء الاوضاع في بيت النبوة و استقرار الاسرة، حيث اورد سيد قطب بخصوص هذه الآية بقوله " بعد نزول هذه الآيات ، و خطاب ربه له و لأهل بيته ، و اطمئنان هذا البيت الكريم بعد هذه الزلزلة ، عاد اليه هدوئه بتوجيه الله سبحانه و تعالى "[38] لهذا فقد كان لهذا الحل اثر كبير في استقرار الاوضاع و ارجاع الهدوء.

الهوامش

1. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) ،تحقيق: ضبطه و صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان ، ط1، 1983م ،ص 163
2. النسائي ،كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ، ح 2558 ،ج5 /ص78
3. سفط الملح و زوج الشرح، سعد الله بن نصر بن سعيد الحنبلي المعروف بابن الدجاجي (ت564هـ) ، المكتبة الشاملة ،ص 59
4. عودة الحجاب ، محمد أحمد إسماعيل المقدم ، دار طيبة (توزيع دار الصفوة) – الطبعة العاشرة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م ،ج2 /ص526
5. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) ،مؤسسة الرسالة، ط1 – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م، ح 3354 ،ج8/ص423
6. القواعد و الضوابط في معرفة السور القرآنية ، أ.د.جمال محمد باجلان ، م.م. اوميد محمد على القرداغي ، مجلة جامعة كركوك / للدراسات الانسانية / جامعة كركوك، العدد: 2 ، المجلد:19 ،الجزء الاول ، 2024، ص574
7. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري (ت 711هـ) ، الحواشي :للبازجي و جماعته من النحوين ، دار صادر – بيروت – ط3 ، 1414هـ ، ج7 / ص 350
8. صحيح البخاري ، كتاب الأيمان والنذور، باب إذا حرم طعامه، ح 6691، ج8 /ص141
9. سورة الاحزاب : 32
10. صحيح الترغيب والترهيب ،كتاب اللباس والزينة ،الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة، أو المرأة بالرجل في لباس أو كلام أو حركة أو نحو ذلك ،ح2071 ، ج2 /ص473
11. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الشاملة ، رقم الحديث 11610 ، ص 11610
12. عذراء الألباب في شرح منظومة الاداب ،شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188) ، مؤسسة قرطبة – مصر ، ط2 ، 1414هـ ،1993م ، ج2 /ص42
13. صحيح مسلم ، كتاب صفة القيامة و الجنة و النار ، باب تحريش الشيطان ، ح 2815 ،ج4/ ص 168
14. النفقة الزوجية بين الشريعة و القانون ،ولي عبد الحسن ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / جامعة كركوك ،العدد:1 ، المجلد:19 ،2024 ، ص277
15. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، محمد لن ابي بكر ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751) ،دار المعرفة – المغرب ، ط1 ، 1997 م ،ص6 8
16. المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت676هـ) ،دار احياء التراث ،ط2،ج15 / ص203
17. سنن ابن ماجة، ابواب الاحكام ، باب اذا تشاجر في قدر الطريق ،ح2340 ،ص500
18. صحيح البخاري ، كتاب بدء الخلق ، باب اذا قال احدكم آمين و الملائكة في السماء ، ح 3237 ،ج4/ص116
19. سورة الحجرات :12
20. مسند أبي داود الطيالسي، ما أسند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ،ح 381،ج1/ص 300

21. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ – ٨٧٠ هـ) ، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ، مكتبة دار السلام، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط1 ، ، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م ،رقم المسلسل 4614 ،ج12/ص185
22. النسائي ،كتاب الزكاة ، باب الاختيال في الصدقة ، ح 2558 ،ج5 /ص78
23. عون المعبود شرح سنن ابي داود و معه حاشية ابن القيم ، محمد اشرف بن امير علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي (ت1329هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط2 ،1415هـ ،ج7/ ص 229-230
24. روضة المحبين و نزهة المشتاقين ،محمد بن ابي بكر ابن القيم ، تحقيق :محمد عزيز شمس ، راجعه :سليمان بن عبد الله العمير ، محمد اجمل الاصلاحي ،دار عطاءات العلم _ الرياض ، ط4، 1440 ، 2019م، ص414
25. مؤسسة الاخلاق الإسلامية ،باحثين بإشراف الشيخ علوي ين عبد القادر السقاف ،موقع درر السنية على الانترنيت . darar.net ص463 ،1433
26. سورة النساء: 34
27. سورة التحريم : 1
28. الجامع لاحكام القرآن ،محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق: احمد البردوني و ابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط2 ، 1384 هـ ،1964 م ، ج 18 /ص 187
29. سورة التحريم: 4
30. الجامع لاحكام القرآن ، ج18 /ص188
31. سورة التحريم :5
32. سورة التحريم:3
33. سورة التحريم:3
34. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع – الفجالة – القاهرة ،ط1 ، 1998م ، ج14 / ص470
35. سورة التحريم :4
36. صحيح مسلم ، كتاب البر و الصلة و الاداب ، باب فضل الرفق ،ح2593 ،ج4/ ص2003
37. سورة التحريم :5
38. https://quran-tafsir.net/qotb/sura66-aya5.html#p6

المصادر و المراجع

- القرآن الكريم

1. التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت816هـ) ،تحقيق: ضبطه و صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان ، ط1، 1983م
2. سنن النسائي ، احمد بن شعيب بن على النسائي ، صححه مجموعة و قرأت على الشيخ حسن محمد المسعودي ، ترتيب و تبويب عبد الفتاح ابي غدة ، مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب ،1406هـ ،1986 م
3. سفط الملح و زوج الشرح، سعد الله بن نصر بن سعيد الحنبلي المعروف بابن الدجاجي (ت564هـ) ، المكتبة الشاملة
4. عودة الحجاب ، محمد أحمد إسماعيل المقدم ، دار طيبة (توزيع دار الصفوة) – الطبعة العاشرة، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م
5. شرح مشكل الآثار، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (ت ٣٢١ هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت ١٤٣٨ هـ) ،مؤسسة الرسالة، ط1 – ١٤١٥ هـ، ١٤٩٤ م
6. القواعد و الضوابط في معرفة السور القرآنية ، أ.د.جمال محمد باجلان ، م.م. اوميد محمد على القرداغي ، مجلة جامعة كركوك / للدراسات الانسانية / جامعة كركوك، العدد: 2 ، المجلد:19 ،الجزء الاول ، 2024
7. لسان العرب ،محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل جمال الدين بن منظور الانصاري (ت 711هـ) ، الحواشي :للبازجي و جماعته من النحوين ، دار صادر – بيروت – ط3 ، 1414هـ

8. صحيح البخاري ، بو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، ١٣١١ هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ثم صَوّرها بعنايته: د. محمد زهير الناصر، وطبعها الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ لدى دار طوق النجاة – بيروت، مع إثراء الهوامش بترقيم الأحاديث لمحمد فؤاد عبد الباقي
9. صحيح الترغيب و الترهيب ، محمد ناصر الدين الالباني ،مكتبة المعارف – الرياض ،ط1 ،1421هـ ، 2000م ،
10. صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ، مع الكتاب: أحكام محمد ناصر الدين الألباني ، المكتبة الشاملة
11. عذراء الألباب في شرح منظومة الاداب ،شمس الدين ابو العون محمد بن احمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188) ، مؤسسة قرطبة – مصر ، ط2 ، 1414هـ ،1993م ،
12. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشري النيسابوري ، المحقق:محمد فؤاد عبد الباقي (ت1388هـ) ، مطبعة عيسى البابي الحلبي و شركاه – القاهرة ، ثم صدرته دار احياء التراث العربي – بيروت ،1374هـ ،1955م
13. النفقة الزوجية بين الشريعة و القانون ،ولي عبد الحسن ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية / جامعة كركوك ،العدد:1 ، المجلد:19 ،2024
14. الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ، محمد لن ابي بكر ايوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت751) ،دار المعرفة – المغرب ، ط1 ، 1997 م
15. المنهاج شرح مسلم بن الحجاج، ابو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت676هـ) ،دار احياء التراث ،ط2
16. جامع السنن (سنن ابن ماجة) ،محمد يزيد بن ماجة الربيعي ، تحقيق:عصام موسى هادي ، دار الصديق للنسر ،الجبيل _ السعودية ،ط2، 1435هـ ،2014م
17. مسند ابي داود الطيالسي ، ابو داود الطيالسي بن داود بن الجارود (ت204هـ) ،تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ،دار هجر _ مصر ، ط1 ، 1419هـ ،1999م
18. فتح القريب المجيب على الترغيب والترهيب للإمام المنذري (ت ٦٥٦ هـ) ، أبو محمد حسن بن علي بن سليمان البدر الفيومي القاهري (٨٠٤ – ٨٧٠ هـ) ، دراسة وتحقيق وتخريج: أ. د. محمد إسحاق محمد آل إبراهيم ، مكتبة دار السلام، الرياض – المملكة العربية السعودية ، ط1 ، ، ١٤٣٩ هـ – ٢٠١٨ م
19. عون المعبود شرح سنن ابي داود و معه حاشية ابن القيم ، محمد اشرف بن امير علي بن حيدر الصديقي العظيم آبادي (ت1329هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ،ط2 ،1415هـ
20. روضة المحبين و نزهة المشتاقين ،محمد بن ابي بكر ابن القيم ، تحقيق :محمد عزيز شمس ، راجعه :سليمان بن عبد الله العمير ، محمد اجمل الاصلاحي ،دار عطاءات العلم _ الرياض ، ط4، 1440 ، 2019م
21. مؤسسة الاخلاق الإسلامية ،باحثين بإشراف الشيخ علوي ين عبد القادر السقاف ،موقع درر السنية على الانترنيت . darar.net ،1433
22. الجامع لاحكام القرآن ،محمد بن احمد الانصاري القرطبي ، تحقيق: احمد البردوني و ابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ،ط2 ، 1384 هـ ،1964 م
23. التفسير الوسيط للقرآن الكريم، محمد سيد الطنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع – الفجالة – القاهرة ،ط1 ، 1998م
24. https://quran-tafsir.net/qotb/sura66-aya5.html#p6

Cite This Article: م . م . حميد رمضان سلطان& م . م . خالص ظاهر نصيف .تعامل القرآن مع غيرة الزوجة من خلال سورة التحريم .(2025) *EAS J Humanit Cult Stud, 7*(4), 167-173.